

## 52- التعليق على (شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز الحنفي) أ د سامي الصغير- 72 صفر 5441هـ

سامي بن محمد الصغير

بسم الله الرحمن الرحيم. قال الشيخ علي بن أبي العز رحمه الله تعالى كتابه شرح العقيدة الطحاوية قال رحمه الله قوله وكلهم يتقلبون في مشيئته بين فضله وعدله فانهم كما قال تعالى - [00:00:00](#) هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فمن هداه الى الايمان فبفضله وله الحمد. ومن اضله فبعده له الحمد سيأتي بهذا المعنى زيادة ايضاح ان شاء الله تعالى ان الشيخ رحمه الله لم يجمع الكلام في - [00:00:17](#) في القدر في مكان واحد بل فرقه فاتيت به على ترتيبه بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وكلهم اي العباد يتقلبون في مشيئته سبحانه وتعالى بين فضله وعدله - [00:00:36](#) ومعاملته سبحانه وتعالى لخلق دائره بين الفضل والعدل للؤمنين والعدل للكافرين والعاصين قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله ايش؟ عشر امثالها هذا فضل ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثله وهم لا يظلمون - [00:00:53](#) ولهذا قال فمن هداه الى الامام فبفضله وله الحمد ومن اضله فبعده له الحمد لان الله عز وجل له الفضل من قبل ومن بعد كما قيل ما للعباد عليه حق واجب كلا ولا سعي لديه ضائع ان عذبوا - [00:01:19](#) فبعده او لعبوا او نعموا فبفضله والفضل للمنان قال فمن هداه الى الايمان فبفضله وله الحمد ومن اضله فبعده له الحمد. وسيأتي بهذا المعنى زيادة ايضاح ان شاء الله تعالى. فان الشيخ - [00:01:43](#) رحمه الله لم يجمع الكلام في القدر في مكان واحد. بل فرقه فاتيت به على ترتيبه. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله قوله وهو متعال عن الاضلال والانداد الضد المخالف. والتد المثل. فهو سبحانه لا معارض له. بل ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ولا مثل له - [00:01:59](#) كما قال تعالى ولم يكن له كفوا احد ويشير الشيخ رحمه الله بنفي ضد والتد الى الرد على المعتزلة في زعمهم ان العبد يخلق فعله. نعم. وقد تقدم من الله تعالى - [00:02:26](#) خالق العباد وخالق افعالهم فهو سبحانه وتعالى خالقهم وخالق افعالهم وقد جعل لهم المشيئة والتصرف ولكن هذه المشيئة وهذا التصرف تابع لمشيئة الله عز وجل وتصرفه وبهذا نعرف ان اطلاق العبارة المشهورة - [00:02:40](#) هل الانسان مخير او مسير الانسان المخير او مسير يقول الانسان مخير ومسير لا يصح ان نقول هو مخير مطلقا ولا مسير مطلقا. بل هو مخير ومسير فمخير في الامور التي تلائمه - [00:03:07](#) ويرغب فيها من الذهاب والمجيء وغير ذلك ومسير في الامور التي لا تلائمه الفقر والمرض فهل المرض يأتي باختيار من الانسان؟ لا الفقر يأتي باختيار من انسان لا اذا الانسان مسير مخير - [00:03:34](#) فهو مسير فيما يلائمه. وما يرغب فيه من من الامور. يفعلها بمحض ارادته ومشيئته وهو مسير الامور التي لا تلائمه من المصائب هل الانسان هو الذي يجذب على نفسه المصائب؟ نعم قد يكون سببا لذلك. لكن المصيبة نفسها الله عز وجل هو التي يقدرها - [00:03:56](#) المصائب من مرض او فقر او غم او نحو ذلك هو مسير فيها. وعلى هذا فهذه العبارة هل الانسان مسير او مخير نقول لا يصح اطلاقها فلا نقول هو مسير ولا نقول هو ها مخير بل هو مسير - [00:04:22](#)

من جهة ومخير من جهة أخرى فهمت يا محمد نعم طيب احسن الله اليك قال رحمه الله قوله لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامره اي لا يرد قضاء الله راد ولا يعقب اي لا يؤخر حكمه مؤخر ولا يغلب امره غالب بل هو الله الواحد القهار - [00:04:43](#)  
فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن. فما قدر الله عز وجل ان يكون لا بد ان يكون انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن وهنا ايضا انبه على عبارة - [00:05:11](#)

يستعملها بعض المتصوفة كقولهم يا من امره بين الكاف والنون يا من امره بين الكاف والنون يعني كن وهذا لا يصح لان الامر انما يكون ماذا؟ بعد النوم ولا قبل النوم - [00:05:30](#)

لكن مثل هذه عبارة لا تصح. فالمهم ان ما قضاه الله عز وجل وقدره لا بد ان يقع. وان لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامره سبحانه وتعالى كما يأتي. نعم - [00:05:52](#)

احسن الله اليك. قال رحمه الله قوله امنا بذلك كله وايقنا ان كلا من عنده. اما الايمان فسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى والايقان الاستقرار من يقن الماء في الحوض اذا استقر. والتنوين في كلا - [00:06:14](#)

بدلوا الاضافة اي كل كائن محدث محدث من عند الله. اي بقضائه وقدره وارادته ومشيتته وتكوينه سيأتي الكلام على ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى. طيب يقول واما الايمان فسيأتي الكلام عليه في اخر المباحث. والايمان - [00:06:32](#)

تقدم لنا انه في اللغة بمعنى التصديق الايمان لغة التصديق ومنه قول الله عز وجل وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق واما شرعا فالايمان هو التصديق المستلزم للقبول والاذعان فليس مجرد التصديق يسمى ايمانا لابد من قبول ولا بد من ايش؟ من اذعان - [00:06:51](#)

ولهذا الايمان يشمل امورا ثلاثة فهو اعتقاد القلب ونطق اللسان وعمل الجوارح اعتقاد بالقلب وقول باللسان وعمل الجوارح والاركان الايمان يتعلق بهذه الامور الثلاثة والدليل على ان الايمان يتعلق بهذه الامور الثلاثة - [00:07:22](#)

قول النبي صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وهذا ايش قول وعدناها امامطة الاذى عن الطريق وهذا والحياء شعبة من شعب الايمان. وهذا يكون في القلب - [00:07:51](#)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث عمر في سؤال جبريل لما سأل عن الايمان قال الايمان ان تؤمن اي ان تعتقد ومحل الاعتقاد القلب. فدل هذا على ان الايمان يتعلق بهذه الامور الثلاثة - [00:08:15](#)

التي هي القول والفعل والاعتقاد وسيأتي ان شاء الله تعالى من المباحث في هذه المسألة. وهنا مسألة وهي حل الايمان هل العمل شرط لصحة الايمان او لا هذه المسألة كثر الخوض فيها - [00:08:34](#)

هل العمل شرط لصحة الايمان؟ او ليس شرطاً لصحة الايمان ولا يقال فيها باطلاق انه شرط او ليس شرطاً بل فيه تفصيل فمن الاعمال ما يكون شرطاً لصحة الايمان بحيث ان فقده - [00:08:58](#)

سبب لذهاب الايمان فلا يوجد ايمان بالكلية وذلك اذا ترك من الاعمال ما يكون تركه مكفراً وردة عن الاسلام الصلاة الصلاة شرط لصحة الايمان بانه اذا ترك الصلاة فقد كفر واذا كفر - [00:09:20](#)

لم يكن هناك ومن الاعمال ما لا يكون شرطاً لصحة الايمان ولكنه يكون سبباً لنقص الايمان فيكون مؤمناً ايش ناقص الايمان كما لو اخل بالصيام او الزكاة او بغيرها من الشرائع - [00:09:46](#)

فانه فان الاخلال بذلك او ترك ذلك يخل بايمانه وينقص ايمانه اذا تركه عن غير جحد اما اذا تركه جحدا فحتى لو فعل يكفر اذا اذا قال قائل هل الاعمال شرط لصحة الايمان او ليست شرطاً لصحة الايمان - [00:10:10](#)

نقول ان في المسألة تفصيلاً فمن الاعمال ما يكون شرطاً لصحة الايمان وهو ما كان تركه ردة عن الاسلام وكفراً بحيث انه بتركه يزول عنه وصف الايمان وهو الصلاة لانه لا يوجد عمل من الاعمال يكون تركه كفراً سوى الصلاة - [00:10:33](#)

كما قال عبد الله بن شقيق رحمه الله كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة لقول النبي عليه الصلاة والسلام العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة - [00:10:57](#)

فمن تركها فقد كفر وقال بين الرجل وبين الكفر والشرك ترك الصلاة واما ما سوى الصلاة من ترك الواجبات او فعل المحرمات ونحو

ذلك. فهذه لا ريب انها تنقص الايمان - 00:11:13

لكن اصل الامام لا يزال باقيا. نعم وقوله وايقنا قال الايقان الاستقرار فريق فريق فالايقان او اليقين هو هو استقرار الشيء بالقلب استقرار الشيء في القلب ومنه القاعدة اليقين لا يزول بالشك - 00:11:31

فانت مثلا اذا تطهرت وتيقنت الطهارة ثم شككت في الحدث وقد استقر في نفسك استقرارا انك متطهر فهذا الاستقرار لا يرفعه الشك. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله قوله وان محمدا عبده المصطفى ونبيه المجتبي ورسوله المرتضى - 00:11:55  
الاصطفاء والاجتباء والارتضاء وتقارب المعنى واعلم ان كمال المخلوق في تحقيق عبوديته لله تعالى كلما ازداد العبد تحقيقا للعبودية ازداد كماله. وعلت درجته. ومن توهم ان المخلوق يخرج عن العبودية بوجه من الوجوه - 00:12:21  
طيب يقول وان محمدا عبده وان محمدا ابن عبد الله ابن عبد المطلب وقد ذكره الله تعالى في هذا الاسم القرآن في اربع مواضع نعم الموضع الاول في سورة ال عمران - 00:12:41

وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل والموضع الثاني سورة الفتح هو في اخير محمد رسول الله وقال عز وجل الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد - 00:13:07  
طيب الموضع الرابع ما كان محمد هذا حديث من رجالكم اذا هذي اربع اربعة مواضع ذكر الله عز وجل فيها رسوله صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم في هذه المواضع لكن ذكر باسماء اخرى من احمد ومبشرا برسوله يأتي من بعدي - 00:13:35  
اسمه احمد. وان محمدا عبده عبد اي الذي حقق كمال العبودية الذي حقق كمال العبودية وغاية العبودية فهو اعبد الناس لله عز وجل ووصفه بانه عبد لله هذا من اشرف الاوصاف - 00:13:54

واعظم الاوصاف لانه كما تقدم اعظم وصف للانسان ان يكون عبدا لله ان يقول عبدا لله تعالى كما قال الشاعر لا تدعوني الا بيا عبدا فانه اشرف اسمائي المصطفى اي الذي اصطفاه الله عز وجل واختاره - 00:14:21  
ونبيه المجتبي اي الذي اجتبه ورسوله المرتضى اي الذي ارتضاه رسولا يبلغ رسالات الله عز وجل وهو عليه الصلاة والسلام افضل الرسل افضل الرسل وهو خليل الله عز وجل وهنا ايضا ننبه الى عبارة - 00:14:43  
يتداولها حتى بعض العلماء وبعض طلبة العلم في قولهم محمد حبيب الله يقول ابراهيم خليل الله ومحمد حبيب الله او يا حبيب الله محمد او في مقام الدفاع الا الحبيب - 00:15:08

لما حصل يعني السخرية بالرسول عليه الصلاة والسلام من زمن تجد ان بعضهم يكتب يكتب مقال الا الحبيب يقول هذا في الواقع وصف الرسول صلى الله عليه وسلم بالحبيب تنقص له - 00:15:28  
تنقص له لماذا؟ لان الله عز وجل اتخذه خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا والخلة اعلى درجات - 00:15:45

المحبة كما قال الشاعر قد تخللت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا ولذلك انظر الى الصحابة رضي الله عنهم. ابو هريرة رضي الله عنه يقول اوصاني حبيبي ولا خليلي؟ اوصاني خليلي. لم يقل حبيبي - 00:16:03  
اذا الذي يصف النبي صلى الله عليه وسلم بان يقول حبيب الله حبيب الله هو في الواقع متنقص للرسول صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعر بان وصفه حقيقي ان يقال ماذا خليل الله. وهذا ليس شيئا يأتي به الانسان من عنده اتيت من عنده وقلت خليل الله هو عليه الصلاة والسلام قال - 00:16:22

ان الله اتخذني خليلا فما دام ان الله عز وجل اتخذه خليلا والخل اعلى من المحبة. اذا الواجب ان تصف النبي صلى الله عليه وسلم باعلى اوصافه التي آا وصفه الله عز وجل بها وجعله له - 00:16:49  
اذا ايضا ينبه على مثل هذه العبارات مثل هذه العبارات وبعض الناس تجد انه يتداول العبارة من غير نظر. ولذلك ينبغي لطالب العلم والعالم الا يتلقف اي عبارة يعيد تكرارها مرة ثانية يعني مثلا يقولون في في تويتر يرتوت ويمشي لا - 00:17:09  
كل عبارة ترد عليك يجب ان تمحصها صحيحة او غير صحيحة هل هي لائقة او غير لائقة هل فيها محذور شرعي او ليس فيها

محظور شرعي ولا ولا تكن تبعا لغيرك - 00:17:35

نعم احسن الله اليك قال رحمه الله واعلم ان كمال المخلوق في تحقيق عبوديته لله تعالى وكلما ازداد العبد تحقيقا للعبودية ازداد كماله على درجته ومن توهم ان المخلوق يخرج عن العبودية بوجه من الوجوه - 00:17:50

وان الخروج عنها اكمل فهو من اجهل الخلق واصلهم. بل من خرج عن عبودية الله دخل في عبودية الشيطان كل انسان يخرج عن عبودية الله عز وجل التي من اجلها خلق الخلق - 00:18:10

فانه يخرج منها الى عبودية الشيطان كما قال ابن القيم رحمه الله هربوا من الرق الذي خلقوا له تبول برق النفس والشيطان الانسان الذي يخرج عن عبودية الله يخرج الى ماذا؟ الى عبودية النفس وعبودية الشيطان. نعم - 00:18:27

احسن الله الي قال رحمه الله قال تعالى وقالت وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون. الى غير ذلك من الايات وذكر الله نبيه سبحانه تقف وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه - 00:18:51

اي تنزيها لله عن هذا ثم تقول بل لان هذا ابطال لقولهم بل عباد مكرمون. نعم احسن الله اليك قال رحمه الله وذكر الله نبيه صلى الله عليه وسلم باسم العبد في اشرف المقامات وقال بذكر الاسراء - 00:19:10

سبحان الذي اسرى بعبدته وقال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه وقال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وقال تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا وبذلك استحق التقديم على الناس في الدنيا والاخرة - 00:19:28

ولذلك يقول المسيح عليه السلام يوم القيامة اذا طلبوا منه الشفاعة بعد الانبياء عليهم السلام اذهبوا الى محمد عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. وهذا هو المقام المحمود - 00:19:47

الناس يلحقهم من الكرب والهزم. ما لا يطيقون فيأتون الانبياء الواحدة تلو الاخر حتى آآ يرجع او يكون المنتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا عيسى عليه الصلاة والسلام يقول اذهبوا الى محمد عبد - 00:20:01

ويجوز عبد لكن عبد يعني هو عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر لقول الله عز وجل انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - 00:20:23

ومغفرة ما تقدم وما تأخر من خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم ولهذا من القواعد المقررة عند علماء المصطلح في الحديث ان كل حديث فيه كل حديث فيه ان من فعل كذا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فهو ضعيف - 00:20:39

بمجرد ان ترى الحديث من فعل كذا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فهو ضعيف. قد يكون اصله صحيحا يعني مثلا في رمضان من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. قد يكون في بعض الروايات في غير الصحاح غفر له ما تقدم - 00:21:03

وما تأخر نقول لفظة ما تأخر لا تثبت. اذا كل حديث فيه ان من فعل كذا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فهو حديث ضعيف السبب نقول لان مغفرة ما تقدم وما تأخرها من خصائص الرسول من خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:21:24

احسن الله الي قال رحمه الله فحصلت له تلك المرتبة بتكميل عبوديته لله تعالى وقوله ان محمدا بكسر الهمزة عطفا على قوله ان الله واحد لا شريك له لان الكل معمول معمول القول. اعني قول اعني قوله نقول في توحيد الله - 00:21:48

والطريق المشهورة عند اهل الكلام والنظر. تقرير النبوة الانبياء بالمعجزات لكن كثيرا منهم لا يعرف نبوة الانبياء الا بالمعجزات. وقرروا ذلك بطرق مضطربة والتزم كثير منهم انكار خرق العادات لغير انبياء. طيب وقوله رحمه الله تقرير نبوة الانبياء بالمعجزات - 00:22:15

اه التعبير بالمعجزة فيه نظر والاولى ان يعبر عن آياته ان يعبر عن ذلك بالنسبة للانبياء بالآيات ويقال تقرير نبوة الانبياء بالآيات فلا يقال عن الامور التي يؤتيها الله عز وجل انبيائه لا يقال معجزات - 00:22:38

وانما يقال آيات فهمتم؟ لامرين الامر الاول ان هذا هو الوارد في القرآن قال الله عز وجل ولقد اتينا موسى تسعا آيات ولم يقل تسع معجزات وايضا اذا تأملت القصص الرسل الذين - 00:23:02

بعثهم الله عز وجل تجد انه يقول واية واية كما في عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام وثانيا ان المعجزة كل امر خارق للعادة

المعجزة كل امر خالق للعادة فاذا قلت معجزات الانبياء شاركهم في ذلك السحرة والمشعوذون والمشعوذون والدجاله الذين -

[00:23:26](#)

بالامور الخارقة للعادة اذا التعبير بالايات او بالاية اولى من التعبير بماذا؟ بالمعجزة امين. اولا ان هذا اللفظ هو الوارد في القرآن

الكريم وثانيا ان المعجزة هي كل امر خالق للعادة - [00:23:53](#)

فاذا عبر عن عن ما اتاه الله عز وجل للانبياء بالمعجزات فان هذا يشته به ماذا؟ يشته بما يأتي به السحرة والدجاله واهل الشعوذة.

نعم حتى المؤلف وغيره. يقررون المعجزات. نعم - [00:24:19](#)

احسن الله الي قال رحمه الله والطريق والطريقة المشهورة للسفر ومعجزات خاتم الانبياء يعني ذكرت الافضل معجزة. نعم قال رحمه

الله والطريقة المشهورة عند اهل الكلام والنظر تقرير النبوة الانبياء بالمعجزات لكن كثير منهم لا يعرف نبوة الانبياء الا - [00:24:50](#)

معجزات وقرروا ذلك بطرق مضطربة والتزم كثير منهم انكار خرق العادات لغير الانبياء حتى انكروا كرامات الاولياء والسحر ونحو

ذلك ولا ريب ان المعجزات دليل صحيح. لكن الدليل غير محصور كملت - [00:25:10](#)

المعجزات الصحيحة. نعم احسن الله اليك. قال رحمه الله ولا ريب ان المعجزات دليل صحيح لكن الدليل غير محصور في المعجزات

فان النبوة انما يدعيها اصدق الصادقين او اكذب الكاذبين. ولا يلتبس هذا بهذا الا على اجهل الجاهلين. بل قرائن احوالهما -

[00:25:30](#)

تعرب عنهما وتعرف بهما. والتمييز بين الصادق والكاذب له طرق كثيرة فيما دون دعوى النبوة فكيف بدعوى النبوة وما احسن ما قاله

حسان رضي الله عنه لو لم يكن فيه ايات مبينة كانت بديهته تأتيك بالخبر - [00:25:51](#)

ايضا حسان رضي الله عنه لو لم تكن فيه ايات مبينة يعني لو لم يأت بالايات كانت بديهته يعني طلعتة تأتيك بالخبر فمن رأى

النبي صلى الله عليه وسلم علم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا - [00:26:11](#)

بديهته ومن كلامه ومن اه تعامله واخلاقه. نعم احسن الله الي قال رحمه الله وما من احد ادعى النبوة من الكاذبين الا وقد ظهر عليه

من الجهل والكذب والفجور واستحواذ الشياطين عليهم - [00:26:29](#)

ما ظهر لمن له ادنى تمييز فان الرسول لا بد ان يخبر الناس بامور ويامرهم بامور ولا بد ان يفعل امورا يبين بها صدقه والكاذب

والكاذب يظهر في نفس ما يأمر به وما يخبر عنه وما يفعله ما يبين به كذبه من وجوه كثيرة - [00:26:47](#)

والصادق ضده بل كل شخصين ادعيا امرا احدهما صادق والاخر كاذب لا بد ان يظهر صدق هذا وكذب هذا ولو بعد مدة الصدق

مستلزم للبر والكذب مستلزم للفجور كما في الصحيحين عن النبي العامة الكذب حبله - [00:27:08](#)

الانسان لو كذب ونجى لكن هذا الكذب يعني يظهر للناس نعم - [00:27:29](#)